

57- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة الكهف ٠٦-٢٨ |

للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه سنته الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذه الليلة المباركة - [00:00:01](#)

اليوم هو يوم الاثنين الموافق الاولى من عام الف رحمه الله تعالى وقرأنا في هذا الكتاب والسورة التي بين ايدينا هي سورة الكهف قصة موسى عليه السلام في قوله تعالى واذا قال - [00:00:17](#)

موسى لفتاه لا ابرح تفضل اقرأ. احسن الله اليكم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله قال الله جل وعلا فلما بلغ مجمع بينهما نسيا حوتهما في البحر شرابا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا - [00:00:55](#)

قال ارأيت اذا وين الى الصحراء فاني نسيت الحوت وما انساني الشيطان ان اذكره اتخذ سبيله في البحر عجباً. قال ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا فوجد عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما - [00:01:28](#)

قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا. فكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا هل ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا - [00:01:56](#)

قال فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا انطلقوا حتى اذا ركبا في السفينة خرقا قال اخرقتا لتغرق اهلهما لقد جئت شيئا امرا. قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبر - [00:02:20](#)

قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا انطلق حتى اذا اتى حتى اذا لقي غلاما فقته. قال اخذت نفسا ذكية لقد جئت لقد جئت شيئا نكرا قال انعم الله تعالى - [00:02:44](#)

واذا قال موسى لفتاه يوشع بالنون لا ابرح اي لا ازل حتى ابلي مجمع البحرين يعني حيث التقيا قال قتادة يعني بحر الرومي بحر فارس والروم وامضي حقب الحقب سبعون سنة وقيل ثمانون - [00:03:12](#)

فلما بلغ مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله يعني الحوت يعني البحر سربا. قال محمد سربا يعني مذهبا ومسلكا وهو مصدر المعنى نسي حوتهما فجعل الحوت طريقه في البحر - [00:03:33](#)

ثم بين ثم بين كيف ذلك فكأنه قال سرب يسرب سربا قال يحيى ذكر لنا ان موسى لما قطع البحر وانجاه الله من ال فرعون جمع بني اسرائيل فخطبهم فقال انتم اليوم خير اهل الارض - [00:03:50](#)

واعلمهم فقد اهلك الله عدوكم واقطعكم البحر وانزل عليكم التوراة قال فقييل له ان ها هنا رجلا هو اعلم منك فانطلقه هو وفساه يوشع وتزود سمكة مملوحة في مكتب لهما - [00:04:07](#)

قيل لهما اذا نسيتهما بعض ما معك ما لقيت ما رجلا عالما يقال له خضر وذكر بعضهم ان موسى وفتاه لما اوي الى الصخرة هذا الساحل البحري بات فيها وكان عندها عين ماء - [00:04:23](#)

اكل نصف الحوت وبقي نصفه. فادنى فتاه المجتلى من العين. فاصاب الماء الحوت. الحوت فعاد فانسرب ودخل في البحر ومضى موسى وفتاه فلما جاوز قال الفتاوى اتنا غدا لنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. اي شدة - [00:04:39](#)

قال رأيت اذ بغينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت واتخذ سبيله للبحر عجباً موسى تعجب من اثر الحوس في البحر. قال ذلك ما كنا

نبغي اي ذلك حيث امرت ان اجد خضرا - 00:04:59

ارتد على اذانهما قصصا اي رجا حتى اتيا الصخرة قال محمد المعنى رجع الى رجع في الطريق الذي سلكاه يقصان الاثر قصصا قال فاتبع الاثر في البحر وكان الحوت حيث مر جعل يضرب بذنبه يمينا وشمالا في البحر فجعل كل شيء يضربه الحوت بذنبه بذنبه -

00:05:15

وصار كيت طريق في البحر واتبعنا اثره. حتى اذا خرج الى جزيرة فاذا هما بالخضر في راضية يصلي. فأتياه من خلفه فسلم عليه موسى فانكر الخضر التسليم في ذلك الموضع فرفع رأسه فاذا هو بموسى فعرفه. فقالوا عليك السلام يا نبي بني اسرائيل -

00:05:40

قال وقال موسى وما يدريك اني نبي بني اسرائيل؟ قال اعذراني بذلك الذي ادراك بي قال له موسى هنتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا؟ قال انك لن تستطيع معي صبرا - 00:06:01

انطلق حتى اذا ركب في السفينة خرقها قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع صبرا اي عظيما من المنكر. قال لا تؤاخذني بما نسيت. وكان موسى ينكر الظلم. قال له موسى - 00:06:17

ويعني ذهب مني ذكره ولا ترهقني من امري عسرا. وقال محمد قال محمد ترهقني معناه ولا عاملني باليسر لا بعسر جزاك الله خير بارك الله فيك. نفع الله بكم فانطلق حتى اذا لقي غلاما فقالت له قال خذلت نفسا زكية اي لم تذنّب بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا -

00:06:37

هذه قصة موسى عليه السلام في سورة الكهف وهي قصة لم تتكرر في في القرآن مع تكرر قصة موسى في مواضع كثيرة قصته مع فرعون وقصته مع السحرة وقصته يعني قصص كثيرة في ولادته وفي نشأته وفي - 00:07:15

غير ذلك لكن هذه القصة لم تتكرر في القرآن ابدا وهي يسميها بعض اهل العلم رحلة في طلب العلم كيف رحل موسى لشخص لا يدري اين هو ومع ذلك عجب - 00:07:33

هجم على على الرحلة وليس معه طعام الا هذا او السمك بحثوا بحثوا حتى وجد هذا الرجل القصة هذه قد تأملها الانسان ويجد انها فيها رابط السورة اولا رابط الصورة نعرف ان ان الصورة مبنية على - 00:07:47

يتكرر فيها اربع فتنة المال مع صاحب الجننتين فتنة العلم مع موسى وفتنة السلطة مع ذي القرنين ايراد هذه القصة ان احيانا العلم ينبت الانسان فيه ويغتر فيه يعني لا يحسن التطرف التصرف فيه. فالشاهد من القصة - 00:08:08

وهي ايضا كأنها رسالة اليهود ولاهل مكة يعني ورأوا ان دعوة محمد بدأت تظهر حاولوا اعجاز النبي في اي شيء باي وسيلة وقال بعضهم لو تذهبون الى اليهود يرحلون من مكة الى المدينة لاجل اعجاز النبي ورد رسالته. الله اكبر. لا لاجل ان يطلبوا العلم -

00:08:40

العلم عندكم ومحمد يوحى اليه تذهبون الى اليهود ليش وذهبوا اليهود حتى يبحثوا عن اسئلة تعليم فاعطوهم اليهود قالوا اسألوا عن رجل طاف الارض وعن عن الفتية فجاءوا مستبشرين يسألون النبي لاعجازه لا للتعلم - 00:09:07

وكان ايضا رسالة لليهود كيف انتم تعرفون الحق وتعرفون محمد وتريدون رد الناس عن محمد وهذا موسى عليه السلام يبحث اهل العلم وايه وانتم لا تفهمون العلم ولا تظهرون العلم - 00:09:25

لان فيه عدة رسائل تذكير تنبيه على اشياء مهمة طيب يقول هنا واذا قال موسى لفتاه فتاه يوشع كما جاء في السنة تصريحاً باسمه التي جاء بيانها في السنة مثل فوجد عبدا هذا جاء عنده الخبر في حديث البخاري - 00:09:41

ويوشع ايضا حديث البخاري ان انه فتى موسى يوشع هذا يوشع هو الذي كان فتى موسى لما مات موسى نبأه الله نبياً من انبياء بني اسرائيل وهو الذي فتح بيت المقدس - 00:10:03

هو الذي قصته معروفة لما بيت المقدس وكان عصر يوم الجمعة وخشي ان تغيب الشمس اسأل الله ان يوقف الشمس السماء حتى ينتهي الفتح اوقفه الله سبحانه حتى حتى انها - 00:10:16

ودخلوا بيت المقدس هذا يوشع بالنار يقول لا ازول يعني لن ابرح مكاني ولن ولن ارجع الى مكاني حتى اجد هذا الشخص يقول هنا مجمع البحرين يقول قتادة بحر فارس - [00:10:34](#)

بالخليج العربي يسمى العرب او نحو ذلك والروم انهم يعني انه بحر المتوسط او قيل انه والخليج. المحيط الله اعلم عموما عموما تحديد المكان لا ندري مجمع البحرين فيه وقال بعضهم - [00:10:50](#)

هو مضيق هرمز وهذا الذي يشار هنا نهاية الخليج العربي في البحر او من الجزيرة العربية هذا هو الذي وجد فيه مجمع البحرين وقيل مجمع البحرين التركية مضيق الدردنيل او كدا - [00:11:16](#)

وقيل هو عند مدينة طنجة في المغرب بين المغرب والاندلس جبل طارق عموما احنا لا يهمنا اين هم كانوا ما يهمنا وين راح وين؟ الله اعلم الله اعلم يقول هنا - [00:11:53](#)

او امضي حقبا قال الحقب سبعون سنة الحقد سبعون سنة وقيل ثمانون والصحيح الله اعلم انها حقبة اي دهورا طويلة لا تنتهي ليست محددة بزمان يقول الله سبحانه وتعالى في اهل النار قال لابئين فيها احقابا - [00:12:10](#)

اي نعم طيب يقول هنا فلما بلغ مجمع بينهما نسي حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سرابا من هو الذي اتخذ سبيله والحوث. نعم قال قال سربا قال طريقا قيل السرب السرب - [00:12:32](#)

والطريق والسرب الذي يحفر تحت الارض والله اعلم قد يكون حفر او انه وضع له طريق في الماء على وانطلق وذهب الله اعلم بذلك هو ذكر هنا قال يعني انه انه اكل نصفه وبقي نصفه - [00:12:51](#)

الله اعلم ما ندري يعني هل هذا صحيح الشاهد منه انه انه كان معهم السمك يتنقلون به فلما شم رائحة الماء الحياة هذا الذي كان يقصده موسى ويريده فلما جاء وزقاء الفتاة اتنا غداءنا - [00:13:10](#)

لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي شدة وتعبا قال ارأيت اذ اويننا الى الصهر فاني نسيت الحوت واتخذ سبيله في البحر عجا اي موسى قل عجا العجب من موسى والسرب من الحوت - [00:13:32](#)

في العجة قال موسى لانه تعجب من اثر الحوت يعني انه دخل في البحر ثم موسى قال ذلك ما كنا نبغي اي ما كنا نريده ونقصده انه لانه جاء انه اوحى اليه قال اذا فقدت طعامك - [00:13:50](#)

او غداءك فستجد هذا الرجل في مكانه لما قالوا طيب اذا وارث على اثارهما قصصا فيراجع مرتدين عن طريقهم الذي عند الصخرة فوجدوا هذا الرجل العبد الصالح رجل مسجى عند هذه الصخرة - [00:14:10](#)

فسلموا عليه طيب يعني التقى معه قال اني اريد ان اتعلم ما علمت رشدا قال انك لن تستطيع صبري الى اخره القصة يقول هنا آ قال اي عظيما من المنكر اللي هو - [00:14:31](#)

لقد جئت شيئا امرا امر شيئا امرأة اي شيئا عظيما حيث خرق السفينة وهو قد حملوا اصحاب السفينة حملوا موسى وحملوا الخضر كيف يعني افعل هذا معهم طيب تأتي عن بقية القصة البقية يعني - [00:14:53](#)

واضحة مؤلف تلاحظ انه يركز على ايراد بعض الالفاظ احيانا يذكر قصص يعني الله اعلم بصحتها نعم قال جل وعلا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا. قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحب - [00:15:11](#)

قد بلغت من لدني عذرا انطلق حتى اذا اتيا اهل قرية استطعم اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدار قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا. قال هذا فراق بيني وبينه - [00:15:39](#)

سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها. وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانه وكبرا - [00:16:04](#)

خيرا منه زكاة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكانا تحته كنز لهما وكان ابوهما اراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا - [00:16:33](#)

قال الا قال جل وعلا قال الم اقل لك انك لن تستطيع صبرا قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدن عذرا. اي قد

اعذرت فيما بيني - 00:17:12

قد عذرت فيما بيني وبينك وانطلق حتى اذا اتى اهل قرية استطعم اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجد فيها جدارا يريد ان ينقض ان يسقط وينهدم قال محمد الجدار والحائض يكون هذا على التشبيه ومثل هذا مستفيض في كلام العرب واشعارها قال الراعي -

00:17:26

خلق الفؤوس اذا اردنا نصولا في في مهما هذه قلقلت بها ممكن تراعي يعني ما فيه لام الا وحدة خلقت بها هاماتها قال في اول شيء قلق الفؤوس اذا اردنا نصولا - 00:17:50

في مهمة بهاماتها قالوا قوله قال له شئت قال لو شئت موسى قال له قال هو لاتخذت عليه اجرا. اي ما يكفيننا اليوم خال محمد هذا فراق اتصالنا اما السفينة الان بس ان في ملاحظة - 00:18:32

يقول هنا قال محمد الجدار الحائط يقول يكون هذا من التشبيه. ماذا يقصد؟ كلمة التشبيه يقصد كلمات في كلمة فاردنا له واما الجدار فكان الغنميتي وكان تحته كنز وكان ابوه - 00:18:58

نعم قال في قوله تعالى وجد فيها جدارا يريد ان ينقض هذا هو الاشكال ارادة هم قالوا مجاز هو لا يريد اني اذكر المجاز وقال هنا هذا يكون هذا على التشبيه يعني تشبيه بالعلاء - 00:19:21

انه ليس له ارادة بمن له ارادة قالوا ومثل هذا مستفيض في كلام العرب واشعارها يقول هذا يعني ليس جديدا هذا معروف عند العرب انهم يعني احيانا يعطونا بعض الجمادات - 00:19:53

غير العاقل صفة وهذا وارد وارد حتى في القرآن هذا مثل ما قوله تعالى يريد ان مثل قوله ارأيتم لي ساجدين هذا جمع مذكر سالم ما يطلق الا للعلاء قال رأيت رأيت ام لي ساجدة او رأيتها لي ساجدة - 00:20:11

لأنهم لما سجدوا اعطوا صفة من صفات العلاء جاء الجمع ومثله اتينا طائعين طائعة طائعين اعطاها صفة لان استجابات وسمعت وردت وهنا يقول يقول التشبيه على العاق والجدار يقول قلق الفؤوس اذا اردنا هذا الشاهد - 00:20:32

اي نعم اردنا هل لها ارادة كل هذا كلام العرب واضح هذا مقصوده طيب الان سيفصل في يعني لما يعني خلاص اعطاه ثلاث فرص يصبر ولم يصبر موسى قال خلاص هذا فراق بيني وبينك - 00:20:57

ثم بدأ يخبره بما حصل بينهما. نعم اما السفينة فكانت المساكين يعولون في البحر فاردت ان اعيبها وكان ورائهم اي امامهم ملك يأخذ كل زفيرة غصبا وهي وهي في بعض القراءة - 00:21:17

صالحة. هذه قراءة شاذة. قراءة ابن عباس ابن سعد وغيره لانها زائدة عن المصحف غير موجودة قالوا اي قراءة لا توافق الرسم العثماني تعتبر شاذة نعم الو محمد يكون وراءه بمعنى بعد - 00:21:34

وهو قوله من وراء من ورائه عذاب غليظ. ومنه قول النابغة وليس وراء الله للمرء مذهب حلفت فلم اترك لنفسي كريمة ولم اترك لنفسي كريمة هذا بعد مذاهب الليل مريم مذهب - 00:21:56

يقصده ماذا يقول من كلمته الراء تأتي للامام والله من ورائهم محيط يعني امامهم من ورائه جهنم واسقى يعني امامه وتأتي وراء بمعنى خلف ترى ليست على الاطلاق يأتي بمعنى خلف - 00:22:19

اذا سجدوا فليكونوا من ورائكم يعني من خلفكم وتأتي بمعنى سوى تأتي بمعنى سوى وراءه مثل قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم اي ما سواه ليست امام ولا خلف سوى - 00:22:37

لها عدة اطلاقات هنا مراد الراء هنا امام وكان وراءه ملك اي امامه نعم تكونوا بمعنى امام ومن هذا قول قائل كذبت ممكن شف لتقصرن يداك عني كذبت. كذبت عني وراء بني رباح - 00:22:56

يعني يريد امام بني رباح قوله اما الغلام فكان ابواه مؤمنين. قال قتادة وفي بعض قراءة فكان كافرا وكان ان يرهقهم وطغيانا وكفرا قالوا محمد ومعه يرهقهما اي يحملهما على الرهق وهو الجهل - 00:23:30

واراد ربك وارادنا ان يبدلها ربهما خيرا منه زكاة في التقوى اقرب رحما ابر برا. في تفسير الحسن قال محمد رحم في اللغة العطف

والرحمة في الرواية مكانه كافرا هذه قراءة شاذة - 00:24:05

كان كافرا وكان ابوه هذه قراءة شاذة القراءة الشاذة تخالف الرسم العثماني زين قال لان خالفت

الرسول على ما نعملها؟ قال تحملها على انها تفسير - 00:24:26

تفسير لانه قد تكون قراءة الصحابة قد تكون تفسير من نبي ما ندري نعملها على انها تفسير بها الآية مثل بقطعوا ايمانهم ويفهم

منها ان القطع في اليمين يعني فائدة علمية - 00:24:49

واما واما الجدار فكان لغلामين يتيمين للمدينة وكان تحته كنز لهما قال الحسن قتادة ايمان اراد ربك ان يبلغ اشد هما الى قوله وما

فعلت عن امري انما فعلتم عن امر الله. ذلك تأويل وتفسير ما لم تسطع علي صبرا - 00:25:12

الو محمد انشد الاشد الاشد يخترق اشد الغلام ان اشتد خلقه ويتناهى في النبات قال ذلك ثماني عشرة سنة اشد رجل اجتهد من

اشتد رأيه وعقله وذلك ثلاثون سنة ويقال ثمان - 00:25:33

ثمان وثلاثون سنة ونصبت رحمة اي فعلنا ذلك رحمة ويجوز ان يكون على المصري وانا رحمهما بذلك رحمة قال يحيى بلغني انهما لم

يتفرقا حتى بعث الله طائرا وطار للمشرق ثم الى المغرب ثم طارا نحو السماء ثم هبط الى الارض بحر - 00:25:53

تناول من ماء البحر منقاره وهما ينظران. فقال الخضر لموسى اتعلم ما يقول هذا الطائر يقول رب المشرق والمغرب ورب السماء

السابعة ورب الارض. السابعة ما علمك يا خضر؟ وعلم موسى في علم الله الا قدر - 00:26:15

هذا الماء الذي تناولته تناولته من البحر من البحر في البحر وذكر لنا وذكر لنا ان نبي الله قال انما سمي الخضر انه قعد على قرطب

بيضاء فاهتزت به خضراء - 00:26:33

طيب طيب يعني اولاً عندنا يقول لك واراد ربك ان يبلغ اشد. قال الاشد الغلام اشتد يعني يقوى خلقه ويتناهى في النبات اللي هو

نبات يقول واما الرجل وقال في الثلاثين - 00:26:50

ثلاثة وثلاثين او ثمانية وثلاثين قال ذلك في ذلك ثلاثون سنة او ثمان وثلاثين سنة تحديد الله اعلم لكنه والسنة لم تحدد وانما اذا بلغ

اشده يعني اشتد في النضج - 00:27:16

طيب يقول هنا ان الطائر هذا هي هو جاء في الصحيح الصحيح موسى والخضر في السفينة ووقع الطائر على حرف السفينة ثم

شرب من المطر اما ان شاء مشرق ومغرب وقال كذا - 00:27:30

هذه رواية الله اعلم ولا نستطيع الله اعلم قد تكون من الروايات الاسرائيلية لكن الصحيح وقع على حرف السفين وعلى طرف

السفينة فقال الخضر لموسى يوم علمي وعلمك في علم الله الا مثل ما اخذ هذا العصون والبحر - 00:27:49

هذا الذي ورد فقط طيب تنتهي القصة القصة تنتهي عرفنا الشاهد من قصة والعلم والتعلم والرحلة في طلب العلم والى غير ذلك

وكأن رسالة بني اسرائيل نبيكم موسى الكليم الذي يوحى اليه - 00:28:09

يبحث عن علم ويقطع مسافات حتى يصل الى وانتم تعرفون العلم عند محمد ومع ذلك تنكرونه وتكفرون به وتساعدون الكفار عليها

طيب بعدها تأتي القصة الرابعة والاخيرة ذي القرنين نقف لانها تختتم بها السورة - 00:28:29

نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله اجمعين

- 00:28:51